مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
الجزء الثاني
أيلول / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.04

الإدغام عند عبد الصبور شاهين

م.م إخلاص عبدالله خلف
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

مستخلص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الإدغام من منظور العالم اللغوي عبد الصبور شاهين، مبينًا رؤيته الصوتية والصرفية تجاه هذه الظاهرة. يُعَدّ الإدغام من أبرز الظواهر الصوتية في اللغة العربية، وله أثر كبير في ضبط النطق وتحقيق التلاوة الصحيحة، خاصة في القرآن الكريم. وقد سعى شاهين إلى إعادة تفسير هذه الظاهرة في ضوء علم الأصوات الحديث، مميزًا بين الإدغام والتضعيف، ومفرقًا بين الإدغام والمماثلة الصوتية. كما ناقش الإدغام بأنواعه المختلفة: التقدمي، والتأخري، والتبادلي، والغالي، موضحًا الأبعاد الصوتية والنحوية لكل منها. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويستند إلى مؤلفات شاهين وبعض المصادر التراثية والحديثة، ليبرز الأثر الصوتي للإدغام في بنية الكلمة العربية.

الكلمات المفتاحية : الإدغام ، الظواهر الصوتية ، المماثلة ، التضعيف.

Assistant teacher: Ikhlas Abdullah Khalaf
Iraqi University – College of
Education for Women
Email: Akhlas.abd.khalaf@aliraqia.edu.iq

Abstract :

This research explores the linguistic phenomenon of idgham (assimilation) from the perspective of the renowned Arabic linguist Abd al-Sabour Shahin, highlighting his phonological and morphological insights. Idgham is considered one of the key phonetic features in Arabic, playing a significant role in ensuring correct pronunciation and accurate Qur'anic recitation. Shahin reinterprets this phenomenon through the lens of modern phonetics, distinguishing between idgham and both tashdid (gemination) and phonetic assimilation. He discusses its various types—progressive, regressive, reciprocal, and emphatic—clarifying their structural and articulatory dimensions. The study adopts a descriptive-analytical method, drawing on Shahin's works and classical as well as contemporary sources, to reveal the phonological function of idgham in Arabic word structure.

المقدمة

يُعَدّ الإدغام من الظواهر الصوتية البارزة في دراسة النحو والصوتيات في اللغة العربية، إذ يتضمن عملية دمج حرفين أو أكثر بحيث يُنطق الحرف الأول في الثاني نطقًا متجانسًا. مما يُسهم في تسهيل النطق وتحسين الإيقاع الصوتي للكلام.

وقد اهتم العلماء بدراسته منذ قديم الزمان؛ لما له من تأثير كبير في حفظ الألفاظ القرآنية وتحقيق النطق الصحيح.

يُعتبر الدكتور عبد الصبور شاهين من أبرز علماء اللغة الذين اهتموا بدراسة الإدغام وتحليله، إذ سعى إلى فهم الظواهر الصوتية وتفسير كيفية تأثير الإدغام على البنية اللغوية. في كتاباته، ركّز شاهين على أنواع الإدغام وشرح كيفية حدوثها في اللغة العربية، مشيرًا إلى الفرق بين الإدغام والإظهار وبين الإدغام التقدمي والتأخري والمماثلة الصوتية التي تحدث بين الحروف.

ساهمت أبحاث عبد الصبور شاهين في توضيح مفاهيم الإدغام، حيث قدم تحليلًا دقيقًا لهذه الظاهرة الصوتية، مشيرًا إلى أنها ليست مجرد التقاء حرفين متشابهين، بل هي عملية صوتية تهدف إلى تحسين النطق وتسهيل القراءة بشكل عام. ولم يقتصر شاهين في دراسته على الإدغام في القرآن الكريم فحسب، بل امتد ذلك ليشمل جميع سياقات اللغة العربية، مما جعله مرجعًا رئيسيًا للدارسين في هذا المجال.

إن دراسة الإدغام في الفكر اللغوي العربي، وخاصة من خلال مناهج عبد الصبور شاهين، تُظهر الأهمية الكبيرة لهذه الظاهرة في النحو العربي وفي قراءة النصوص القرآنية بالشكل السليم.

سيُعنى هذا البحث بتوضيح مفهوم الإدغام وأنواعه، إضافة إلى دراسة آراء عبد الصبور شاهين حول هذه الظاهرة الصوتية وكيفية تأثيرها في بنية اللغة العربية.

تتجلى أهمية هذا البحث في إبراز ظاهرة الإدغام باعتبارها إحدى الظواهر الصوتية البارزة في اللغة العربية التي تلعب دورًا رئيسيًا في النطق الصحيح والتيسير في القراءة. ومن خلال هذا البحث، سيتم تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي يمارسه الإدغام في الحفاظ على سلاسة ودقة النطق، سواء في النصوص القرآنية أو في اللغة العربية بصفة عامة.

من جانب آخر، يُعدّ فهم الإدغام من خلال رؤية الدكتور عبد الصبور شاهين أمرًا بالغ الأهمية في دراسة النحو العربي، حيث قدم شاهين تحليلًا عميقًا للمفهوم والنظريات المتعلقة بالإدغام، مما يتيح للدارسين فهما أفضل لآلية وقوع الإدغام في الكلمات والتراكيب اللغوية. كما يساهم هذا البحث في التأصيل لآراء الباحثين حول الإدغام واستخدامه في الفهم الصوتي للنصوص.

علاوة على ذلك، تُبرز هذه الدراسة أهمية الإدغام في قراءات القرآن الكريم، إذ أن الإدغام أحد العوامل التي تضمن الحفاظ على صحة قراءته وتجويده، وهو ما يتيح للمتعلم فهم هذا الموضوع بشكل أكثر دقة، ويساعد على تصحيح الأخطاء اللغوية والنطقية التي قد تحدث بسبب سوء فهم هذا المبدأ اللغوي.

يتجلى البحث بالأهداف التالية:

- توضيح مفهوم الإدغام: يهدف هذا البحث إلى تقديم شرح شامل وواضح لمفهوم الإدغام في اللغة العربية، وكيفية حدوثه من الناحية الصوتية والنحوية، مع التطرق إلى أهمية هذه الظاهرة في

تحسين سلاسة النطق.

– دراسة أنواع الإدغام: من خلال البحث في الإدغام كما عرضه عبد الصبور شاهين، يهدف هذا البحث إلى توضيح الأنواع المختلفة للإدغام (التقدمي، التأخري، التبادلي، والغالي) وكيفية تأثير كل نوع على التراكيب اللغوية.

– مقارنة الإدغام مع الظواهر الصوتية الأخرى: سيعمل البحث على مقارنة الإدغام ببعض الظواهر الصوتية الأخرى مثل الإظهار، وتحليل الفرق بينهما وتأثيراتهما في بنية اللغة والنطق.

– تحليل آراء عبد الصبور شاهين حول الإدغام: يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل دقيق لمساهمات عبد الصبور شاهين في مجال الإدغام، بما في ذلك آراؤه حول كيفية حدوث الإدغام في سياقات معينة، وأثره في ضبط النطق الصحيح للغة العربية.

– دراسة تطبيقات الإدغام في القرآن الكريم: سيُركز البحث على تطبيقات الإدغام في تلاوة القرآن الكريم وتوضيح كيفية تأثير الإدغام على تحسين قراءته وتجويده.

– دور الإدغام في تسهيل تعلم اللغة العربية: من خلال دراسة هذه الظاهرة الصوتية، يهدف البحث إلى تعزيز قدرة المتعلمين على استخدام الإدغام بشكل صحيح، مما يساعدهم في تحسين مهارات النطق والقراءة باللغة العربية.

تتمثل مشكلة هذا البحث في تسليط الضوء على ظاهرة **الإدغام** في اللغة العربية بشكل عام، وفي القرآن الكريم بشكل خاص، بما أن هذه الظاهرة الصوتية تعدّ من الظواهر المهمة التي تؤثر في صحة النطق وفهم اللغة. وتكمن صعوبة هذه الظاهرة في تنوع أنواعها وتعدد قواعدها التي قد تؤدي إلى الالتباس في فهم تطبيقاتها، سواء بين اللغويين أو بين المتعلمين للغة العربية.

أحد جوانب المشكلة الرئيسية التي يتناولها هذا البحث هو **تعدد الآراء** في تفسير الإدغام، خصوصًا تلك التي قدمها الدكتور عبد الصبور شاهين. رغم أن الإدغام يُعد من الظواهر الصوتية المعروفة، إلا أن اختلاف المناهج والتفسيرات حول كيفية تطبيقه في الكلمات والنصوص قد يؤدي إلى صعوبة في فهمه وتطبيقه بشكل صحيح.

كما أن **التداخل بين الإدغام والمظاهر الصوتية الأخرى**، مثل الإظهار والإخفاء، يخلق صعوبة إضافية في دراسة ظاهرة الإدغام. هذا التداخل قد يجعل التمييز بين الحالات المختلفة للإدغام في القرآن الكريم أو اللغة العربية بشكل عام مسألة معقدة.

سيتبع البحث **المنهج الوصفي التحليلي** في دراسة ظاهرة الإدغام، حيث يقوم الباحث بالآتي:
التحليل النظري للمفاهيم يتضمن البحث تحليلًا دقيقًا للمفاهيم الأساسية المتعلقة بالإدغام كما عُرضت في كتب عبد الصبور شاهين، بما في ذلك تفسيره للإدغام وأنواعه المختلفة. سيتم دراسة النصوص التي تناول فيها شاهين الإدغام وتفسير آراءه بشكل مفصل.

التمهيد

نظرة تعريفية بعبد الصبور شاهين

التعريف بعبد الصبور شاهين

في ظل تطور علم اللغة في العصر الحديث، ظهرت فئة من اللسانيين المحدثين الذين نادوا بمفاهيم جديدة تهدف إلى إعادة النظر في الصرف العربي على ضوء علم الأصوات الحديث. هذا التوجه كان مدفوعًا بتطور الأجهزة الصوتية

والمختبرات اللغوية، حيث رأت هذه الفئة أن علماء التراث قد فصلوا بين الجانب الصوتي والمستويات اللغوية الأخرى، وخاصة الصرفية، رغم أن الصوت هو الذي يشكل بنية الكلمة. وكان من بين هؤلاء العلماء عبد الصبور شاهين[1]، الذي قدم في كتابه «المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي» إطارًا جديدًا لفهم الصرف العربي في ضوء علم الأصوات.

مولده ونشأته :

وُلد عبد الصبور شاهين في 18 مارس 1928م في حي الإمام الشافعي بمصر. بدأ دراسته في أحد الكتاتيب حيث حفظ القرآن الكريم كاملاً قبل أن يبلغ السابعة من عمره. بعد أن أنهى دراسته الابتدائية في سن الحادية عشرة، التحق بالأزهر الشريف، ومن ثم واصل دراسته الجامعية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، حيث تخرج في عام 1955م.[2] بعد تخرجه، عمل في نفس الكلية معيدًا، ثم نال شهادة الدكتوراه في القراءات الشاذة في القرآن الكريم. كانت اهتماماته العلمية متشابكة بين دراسات اللغة العربية وعلم الأصوات.

توجهه الفكري : كان عبد الصبور شاهين مفكرًا إسلاميًا بارزًا، ومن أشهر الدعاة في مصر والعالم الإسلامي. كما كان خطيبًا في مسجد «عمرو بن العاص»، أكبر وأقدم مساجد مصر سابقًا.[3] كان شاهين رجلًا تراثيًا، ومخزونًا كبيرًا من الحكمة التي اكتسبها من معاهد العلم الإسلامية العريقة مثل الأزهر الشريف وكلية دار العلوم. كما كانت له علاقات وثيقة مع عدد من المفكرين المرموقين في العالم العربي، على رأسهم المفكر الجزائري «مالك بن نبي» رحمه الله، والمفكر «محمود محمد شاكر»، وغيرهم من العلماء البارزين في مجال اللغة العربية.

عبد الصبور شاهين، بفضل تخصصه في اللغة العربية واللسانيات، خدم هذا المجال لمدة تقترب من ستة عقود. عمل على نشر العلوم اللغوية الحديثة في العالم العربي وقدم اجتهادات كبيرة في مجال اللسانيات، بما في ذلك ترجمته لعدد من الكتب اللسانية الغربية. كان من أبرز إنتاجاته العلمية في هذا المجال كتابه المشهور «**العربية الفصحى**» للكاتب هنري فليش، حيث قدم هذا الكتاب بأسلوبه الخاص الذي ساعد في فهم اللغة العربية بطريقة علمية وموضوعية.

أهم أعماله في مجال الدراسات اللغوية:

- **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** 1966م
- المنهج الصوتي لبنية الكلمة العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي 1977م
- العربية لغة العلوم والتقنية 1982م
- علم الأصوات ـ برتيل ـ مالبرج ـ ترجمة عبد الصبور شاهين 1984م.
- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: أبو عمرو بن العلاء** 1987م
- **في التطور اللغوي** 1991
- عربية القرآن 1997م[4].

(1) المنهج الصوتي للبنية العربية – عبد الصبور شاهين ص 221.

(2) الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغوي – جزاء محمد المصاورة، مجلة جامعة المدينة المجمع، العدد السادس، مايو 2012، ص 225.

(3) المنهج الصوتي للبنية العربية – عبد الصبور شاهين صفحة 209–208، –210

(4) الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغوي – جزاء محمد المصاورة، مجلة جامعة المدينة المجمع، العدد السادس، مايو 2012، ص 225 .

ساهم عبد الصبور شاهين في تقدم الدراسات اللغوية في العالم العربي، وخصوصًا في مجال قراءات القرآن الكريم وعلم اللغة الحديث، وهو ما جعله أحد الشخصيات البارزة في هذا المجال. توفي عبد الصبور شاهين في 27 سبتمبر 2010م، تاركًا إرثًا علميًا كبيرًا في مجالي الفكر الإسلامي واللسانيات.

المبحث الأول

الإدغام

يُعدُّ الإدغام[1] من أبرز الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية، وقد عُني علماء اللغة العربية القدماء والمحدثون اهتماماً بالغاً بهذه الظاهرة، وقد عبَّر عنه أبو عَمرو بن العلاء بأنه ((كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يُحسنون غيره))[2]. ويدلُّ الإدغام في اللغة على معانٍ عِدّة. قال الخليل: أدغمت الفرس اللجام: أدخلته فيه. والدغمة: اسم من إدغامك حرفا في حرف[3]. وهو: إدخال اللجام في أفواه الدواب [4].

وفي الاصطلاح يصف سيبويه الإدغام بقوله ((إن الإدغام يقع في الحرفين اللذين تضع لسانك منهما موضعاً واحداً لا يزول عنه))[5]، وهو إدخال صوت ساكن في صوت متحرك فيصيران صوتاً مشدداً، وعرَّفه ابن السراج بقوله: ((هو وصلك حرف ساكناً بحرف مثله من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة، ويشتدّ الحرف، ألا ترى أن كل حرف شديد يقوم في العروض والوزن مقام حرفين، الأول منهما ساكن))[6]، أو تقريب صوت من صوت[7]، وقد جمع مكي بن أبي طالب المعنيين اللغوي والاصطلاحي بقوله: ((الإدغام معناه إدخال شيء في شيء، فمعنى أدغمت الحرف أو أدخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثاني، فصارا مثلين والأول ساكن فلم يكن بدٌّ من أن يلفظ بهما لفظة واحدة))[8].

لغة : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.[9] ويأتي إذا وقع

(1) الإدغام بتخفيف الدال من ألفاظ الكوفيين، والإدِّغام بالتشديد من ألفاظ البصريين. ينظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي (ت: 643هـ)، قدم له ووضع هوامشه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2011م.: 121/ 10

(2) النشر في القراءات العشر: 1/ 313.

(3) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.: 395/ 4 مادة (دغم) .

(4) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي ابن منظور (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.: 203/ 12 مادة (دغم).

(5) الكتاب: 437/ 4.

(6) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي (ت: 643هـ)، قدم له ووضع هوامشه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2011م : 121/ 10

(7) الخصائص، عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح ابن جني (ت: 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1999م.: 139/ 2.

(8) الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م.: 134/ 1..

(9) الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل النحوي أبو بكر ابن السراج (ت: 316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.: 405/ 3 .

بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف كلمة «يرملون» ،وهو قسمان إدغام بغنة وإدغام بغير غنة . (الغنة : هي صوت رخيم يخرج من الأنف) الإدغام بغنة (ينمو) يأتي الإدغام بغنة مع حروف أربعة مجموعة في كلمة «ينمو « فعند وقوع أحد هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة من كلمتين وجب الإدغام بغنة ويعتبر إدغاماً ناقصاً لبقاء الغنة وهي صفة النون الساكنة أو التنوين (يستثنى من ذلك النون في «يس وَالْقُرْآنِ» و«ن وَالْقَلَمِ» فلا إدغام بل يجب الإظهار).[1]

الإدغام بغير غنة (ل – ر): أما النوع الثاني من الإدغام فهو الإدغام بغير غنة ويأتي مع حرفين «اللام والراء «إذا أتيا بعد النون الساكنة أو التنوين في كلمتين حيث لم يقع منه في القرآن ما كان في كلمة واحدة . ويسمى إدغاماً كاملاً لذهاب النطق بحرف النون بالكلية.[2]

وقد أدرك العلماء العرب القدماء أهمية الإدغام، ومدى انتشاره على ألسنة العرب، حتى عدَّه ابن فارس من سنن العربية أما الغرض من الإدغام فهو طلب التخفيف، ((وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوا وأدغموا؛ لتكون رفعة واحدة، وكان أخفَّ على ألسنتهم))[3]، فالإدغام أخفُّ نطقا، لان المتكلم يتخلص عن طريقه من عبء إعادة الصوت اللغوي المرّة تلو الأخرى، ومن ثقل تكراره.

وعلل ابن يعيش ميل العرب للإدغام بأنه سعي للتخفيف بالنطق، فقال : ((والغرض بذلك طلب التخفيف، لأنه ثقل عليهم التكرير والعودة إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد.....فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرّر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه))[4].

وجدير بالذكر أن الإدغام انتشر في بيئات معينة؛ لأنه كان موافقاً لسمات لهجاتهم وطريقتهم في الكلام، فقد حدّد الدارسون البيئات التي تنتشر فيها هذه الظاهرة اللغوية فوجدوا أنها كانت منتشرة في أجزاء من الجزيرة العربية شرقها وغربها[5]

وقد شاعَ الإدغام في القبائل الآتي ذكرها: تميم، وأسد، وبكر بن وائل، وكعب، ونمير، وغني وتغلب، وعبد القيس، وطيء، وعامر بن صعصعة. ونسب الإظهار إلى قريش، والحجاز،

(1) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ: ج1 ص210

(2) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، محمد علي بيضون، 1997م.: 15

(3) كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر سيبويه (ت:180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1988 م.: 417/ 4.

(4) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي(ت: 643هـ)، قدم له ووضع هوامشه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2011م.: 10/ 121

(5) ينظر: اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 198 م.: 313/ 1

وثقيف وكنانة، والأنصار وهذيل[1].

وذكر العلماء سبب اتجاه أهل البادية إلى الإدغام، وهو ميلهم إلى التخفيف والسرعة في الكلام، أما اتجاه أهل الحجاز إلى الإظهار فهو ميلهم إلى التأني في الأداء وإيضاح الأصوات وتجنّب اللبس [2].

أقسام الإدغام: ذكر القدماء أقسام الإدغام، واستندوا إلى أصول مختلفة في تقسيمهم:

أولاً: من حيث وجود الصائت القصير الفاصل أو عدم وجوده بين الصوتين المدغمين

جاء تقسيمهم في ذلك على نوعين: الإدغام الصغير، والإدغام الكبير.

1. **الإدغام الصغير**: وهو الذي يحدث إذا كانَ الأول من الصوتين المدغمين ساكناً والثاني متحركا[3].

2. **الإدغام الكبير**: وهو ما كان الصوت الأول من الصوتين المراد إدغامهما فيه متحركاً، ونسب هذا النوع من الإدغام إلى أبي عَمرو بن العلاء[4].

ثانياً: من حيث كون الإدغام كليا أو جزئياً: وهو على قسمين

أ: الإدغام التام (الكامل) وهو أن يتحول الصوت المدغم فيه ذاتاً وصفة، فيصير المدغم والمدغم فيه صوتين مشددين تشديداً كاملاً[5]

ب: **الإدغام الناقص** وهو ذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة، وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصا لبقاء صفة من صفات المدغم، نحو قراءة ﴿ أَحَطْتُ ﴾ النمل 27/ 22، إذ بقيت صفتا الإطباق والاستعلاء اللتان في الطاء حينما أدغمت في التاء[6].

عرفه **أبو علي الفارسي** بقوله: ((الإدغام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما الرفعة الواحدة))[7] .

الإدغام هو أحد الظواهر الصوتية الهامة في اللغة العربية، وقد عرفه اللغويون بتعريفات مختلفة، لكنها كلها تدور حول المعنى ذاته، وهو دمج حرفين بحيث يلتقيان صوتياً بطريقة معينة.

أما **سيبويه** فقد استخدم معنى الإدخال في تعريفه للإدغام، فقال: ((إن الإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تركتك))[8]. إما **ابن جني** عرّف الإدغام بأنه تقريب صوت من صوت»، مشيراً إلى أنه في بعض الكلمات مثل «قطع» و«سكر»، يتم

(1) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثامنة، 1992م.: 64

(2) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثامنة، 1992م.: 71 – 72 .

(3) ينظر: الجمل في النحو، عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، 1984م.: 378

(4) ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م.: 187

(5) ينظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، 1985م.: 144

(6) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، الطبعة الثانية، دار عمار، عمان، 1984م.: 229 .

(7) التكملة/ أبو علي الفارسي / ص/ 60تح د/ كاظم بحر مرجان / الطبعة الثانية / عالم الكتب 1419هـ – 1999م.

(8) الكتاب/ سيبويه، 105–104، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

إخفاء الساكن الأول في الثاني حتى لا يميز الفاصل بينهما، وهذا يتطلب التنغيم الطبيعي للكلام، بحيث إذا تم ترك الإدغام، يكون هناك وقفة ملحوظة بين الحروف كما في قولنا «قططع» و«سككر»[1] و أما **ابن الجزري** فقد عرّف الإدغام ببساطة، فقال إنه : ((اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشدداً))[2].

البنا الدمياطي قدم تعريفًا آخر، حيث قال: ((اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد))[3].

أما في ما يتعلق بالمناقشة حول طبيعة الصوت المضعف، فقد تساءل **د. عبد الصبور شاهين** عن هل الصوت المضعف صامت طويل أم مكرر؟ وأجاب بأن الجواب يختلف باختلاف المنظور، فقال: «إذا نظرنا في نطق الصامت المضعف إلى طبيعة العملية النطقية ووحدتها، قلنا إنه صامت طويل يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة؛ هذا من الناحية الصوتية. أما إذا نظرنا إلى أصله من الناحية الصرفية، أي من حيث جواز تقسيمه إلى صامتين قصيرين، قلنا إنه صامت مكرر)) [4].

من خلال هذه التعريفات، يظهر أن اللغويين يعالجون في تعريفهم الإدغام كعملية صوتية، مع التركيز على ما يسبقها من حذف للحركة وقلب للصوت. ووفقاً لتعريف **سيبويه**، فإن الإدغام يشمل أيضًا الحذف والقلب قبل الوصول إلى مرحلة الإدغام نفسها. هذا ما أكده علم الصوتيات الحديث، حيث نجد أن جهاز النطق يطبق نظرية الاقتصاد في الجهد العضلي. حيث بدلاً من تحريك الأعضاء بشكل منفصل لكل حرفين، يتم تقليص الجهد إلى ثلاث ضربات بدلاً من أربع، مما يسهل النطق ويخفف من الجهد العضلي[5].

اذن فان الإدغام في اللغة هو مصدر الفعل «ادَّغَم»، ويعني إدخال شيء في شيء آخر. وفي النحو العربي، يشير الإدغام إلى إدخال حرف ساكن في حرف آخر متحرك دون أن يُفصل بينهما بحركة أو وقفة. وقد لجأ العرب إلى الإدغام عند التقاء الحروف المتجانسة على ألسنتهم بحثًا عن السلاسة والسهولة في النطق. وتعود ضرورة الإدغام إلى أن اللغة العربية ترفض توالي الحروف المتماثلة في النطق، بينما تعبر الشدة عن الإدغام، حيث تدل على وجود حرفين متشابهين، الأول ساكن والثاني متحرك. للإدغام ثلاثة أنواع: واجب، وجائز، وممتنع، ويولي علماء القراءات اهتمامًا خاصًا به.

الإدغام لا يقتصر فقط على الحروف المتماثلة، بل يمتد ليشمل الحروف المتقاربة في الكلمة الواحدة أو في كلمتين متجاورتين. ومن أهم أنواع الإدغام هو إدغام المثلين، سواء كانا متحركين أو أحدهما ساكنًا والآخر متحركًا، ولكل نوع من هذه الحالات شروط خاصة يتحقق من خلالها الإدغام.

رأي الدكتور عبد الصبور شاهين في الإدغام والتضعيف.

الإدغام عند عبد الصبور شاهين يرى أن الإدغام يشمل التضعيف في الصوت والصرف،

(1) ينظر : الخصائص :2/ 142.
(2) النشر في القراءات العشر/ لابن الجزري، 1/ 374، ط دار الكتب العلمية.
(3) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ للبنا الدمياطي، 1/ 10، تحقيق: شعبان إسماعيل، ط عالم الكتب.
(4) التجويد والأصوات/ د. نجا، ص 101.
(5) المنهج الصوتي للبنية العربية/ د. عبد الصبور شاهين، ص 207، مؤسسة الرسالة.

فعلى المستوى الصوتي هو صوت طويل يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة. وعلى المستوى الصرفي هو صامت مكرر، مثلما يحدث للحركة الطويلة عندما تنقسم إلى حركتين قصيرتين. مثال على ذلك هو نطق الكلمتين قَدِمَ وقَدِّمْ، حيث لا يفرق بينهما سوى قصر مدة حبس الهواء في الكلمة الأولى وطولها في الثانية.

التناقض بين فكرته وفكر علماء التراث فكرة التضعيف التي يراها شاهين تتناقض مع فكر الإدغام عند علماء التراث وبعض المحدثين. فهو يرى أن الإدغام يُستخدم للتخفيف وتسهيل النطق بتقليل الجهد العضلي في النطق، بحيث يكون المخرج الصوتي واحدًا، بينما التضعيف يتطلب تكرار الحركة نفسها.

عبد الصبور شاهين يميز بين المماثلة والإدغام، حيث يرى أن المماثلة تشمل جميع حالات التأثر بين الصوتين المتجاورين، بينما الإدغام هو نوع خاص من هذه التأثيرات. لذلك، من الضروري الوقوف على مفهوم الإدغام عند شاهين لفهم الفرق بينه وبين علماء التراث، ثم التطرق إلى مفهوم المماثلة التي يراها أوسع من مجرد الإدغام أو الإبدال.

يُوضح عبد الصبور شاهين في كتابه «المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي» أن التضعيف والإدغام يشتركان في تأثير الصوت، لكن بينهما فرقًا دقيقًا. التضعيف يرتبط بالزيادة على مبنى الكلمة، كما في مثال كلمة شدّ التي تتكون من ثلاثة صوامت هي شدَدَ، مما يعكس تكرار الصوت في الكلمة. أما الإدغام فهو عملية صوتية تهدف إلى تقريب الأصوات في كلمة واحدة أو في كلمتين، ويختلف عن التضعيف في كونه يتعامل مع الأصوات المتقاربة أو المتجانسة.

ووفقًا لرأي شاهين، يمكن أن يُنظر إلى الإدغام كنوع من التضعيف الصوتي الذي يعادل طوله ضعف الصوت في المفرد. بينما التضعيف، في جوهره، له علاقة بالمعنى حيث يضيف للمعنى من خلال زيادة المبنى. وعليه، يختلف الإدغام عن التضعيف في كونه يهدف إلى تقليل الجهد الصوتي عن طريق تقريب الأصوات المتشابهة أو المتقاربة، مما يخلق انسجامًا صوتيًا بين الحروف[1].

رأي عبد الصبور شاهين في الإدغام والمماثلة.

يشير شاهين إلى أن الإدغام كان يُطلق في التراث العربي على حالة التضعيف المحض الناشئة عن التقاء المثلين، بينما المماثلة تشمل ظواهر أوسع من مجرد التقاء المثلين. من هنا، يرى أن الإدغام أوسع من المماثلة، لأن المماثلة قد تشمل أيضًا الأصوات المتقاربة أو المتجانسة، وليس فقط المتماثلة.وبالمقارنة مع أراء الإدغام في اللغة هو عملية إدخال شيء في شيء آخر، كما في القول «أدغمت الثياب في الوعاء»، حيث يعني أنك وضعتها فيه. أما في اصطلاح علوم اللغة العربية، فالإدغام هو إدخال حرف ساكن في حرف آخر مثله متحرك، دون أن يفصل بينهما أي حركة أو وقفة، مما يجعلهما في النهاية كحرف واحد بسبب شدة اتصالهما. ويحدث هذا عندما يرتفع اللسان وينخفض دفعة واحدة، كما في الأمثلة «مدَّ» و«شدَّ»، حيث كان الأصل فيهما «شدْدَ» و«مدْدَ».

يحدث الإدغام دائمًا بين حرفين، الأول ساكن والثاني متحرك. جميع الحروف يمكن أن تُدغم أو يُدغم فيها، باستثناء الألف، لأنها لا تكون إلا ساكنة، وبالتالي لا يمكن إدغام ما قبلها فيها. كما

(1) غاية المريد في علم التجويد (ط. السابعة). قابل نصر عطية (1992). مصر: دار التقوى للنشر والتوزيع. ص20 .

أنـه لا يمكـن إدغـام الألـف نفسـها لأنهـا لا تملـك حرفًـا مشـابهًا متحـركًا يمكـن أن يُدغـم فيهـا.

ويشـير الـرضي الاسـتراباذي في شرحـه عـلى «شـافية ابـن الحاجـب» إلى أن الإدغـام هـو ((وصـل حـرف سـاكن بحـرف مثلـه متحـرك بـلا سـكتة عـن الأول، بحيـث يعتمـد بهـما عـلى المخـرج اعتـمادة واحـدة قويـة.» ويؤكـد أن الإدغـام ليـس مجـرد التقـاء حرفـين، بـل هـو عمليـة تغيـير للحـرف بحيـث يصبـح مـع الثـاني كحـرف واحـد. أمـا ابـن جنـي، فيعتـبر الإدغـام نوعًـا مـن التقريـب، حيـث يـرى أن «الإدغـام إنـما هـو تقريـب الصـوت مـن الصـوت)) [1].

الاختلاف بين الإدغام والمماثلة: بالنسبة لشاهين، فإن التماثل بين الحروف مثل الدال والدال في كلمة «مـد» لا يقتـصر عـلى الإدغـام فحسـب، بـل يشـمل أيضًـا التضعيـف الصـوتي، ممـا يعنـي أن التماثـل في نظـره يتطلـب أن تكـون الأصـوات متقاربـة، وليـس بالـضرورة متشـابهة تمامًـا.

يتفـق الباحـث «جـزاء محمـد» مـع رأي عبـد الصبـور شـاهين في أن الإدغـام هـو نتيجـة التماثـل الصـوتي، ولكنـه ليـس التماثـل ذاتـه. يشـير شـاهين إلى أن التماثـل يقتـضي الاختـلاف بـين الأصـوات أولاً. وإذا تحقـق التماثـل بشـكل كامـل، يحـدث الإدغـام يشـير شـاهين إلى أن هـذا ينطبـق عـلى الكلمـة مثـل «مكثـت» التـي تتحـول إلى «مكـت». أمـا إذا كان التماثـل موجـودًا أصـلاً بـين الصوتـين، مثـل «قـل لي»، فـإن هـذا لا يُعـد تماثـلاً كامـلًا، ولا يرتبـط بالإدغـام الصغـير أو المماثلـة.

أحـد الأمثلـة التـي يذكرهـا شـاهين هـي الحالـة التـي يتأثـر فيهـا الصـوت الثـاني بـالأول، مثـل كلمـة «مـن بعـد ذلـك»، حيـث يتفاعـل الصوتـان «الـدال» و«الـذال» في هـذا السـياق. في هـذه الحالـة، «الـذال» التـي تحتـوي عـلى خصائـص «الـدال» تقـوم بتأثـير صـوتي عـلى «الـدال» في المخـرج والخصائـص الصوتية، ممـا يـؤدي إلى تغيـير الكلمـة.

يشـير شـاهين إلى أن هـذه الظاهـرة، التـي تُعـرف بـ **المماثلـة الرجعيـة**، تشـهد تأثـير الصـوت الثـاني عـلى الأول، ممـا يشـير إلى أهميـة القـوة الصوتيـة في تحديـد أي صـوت لـه تأثـير أكـبر في العمليـة الصوتيـة.

يناقـش عبـد الصبـور شـاهين في كتابـه «المنهـج الصـوتي للبنيـة العربيـة» مفهـوم المماثلـة الرجعيـة، التـي تحـدث عندمـا يؤثـر الصـوت الثـاني في الصـوت الأول مـن دون وجـود فاصـل بينهـما. عـلى سـبيل المثـال، في كلـمات مثـل «يتذكـر» و«يذكـر»، تتأثـر التـاء المهموسـة بالصـوت الثـاني الـذال المجهـورة، فتقلـب التـاء إلى الـذال، ثـم يحـدث الإدغـام.

يلاحـظ شـاهين أن **المماثلـة الرجعيـة** هـي الأكثـر شـيوعًا في اللغـة العربيـة، وتحـدث عندمـا يكـون الصـوت الثـاني أقـوى أو أكثـر تأثـيرًا مـن الصـوت الأول. في المقابـل، تكـون **المماثلـة التقدميـة** نـادرة، حيث يؤثـر الصـوت الأول في الثـاني، وتقتـصر عـادة عـلى بعـض صيـغ الافتعـال. مـن الأمثلـة عـلى ذلـك تغيـير التـاء إلى طـاء في كلمـة «صـبر» لتصبـح «اصطـبر»، حيـث تتأثـر التـاء بالصـوت المطبـق الطـاء في الصيغـة.

يُعتـبر الإدغـام في جميـع صـوره نتيجـة للمماثلـة الصوتيـة التـي تهـدف إلى تقريـب الصـوت مـن الصوت الآخـر. ففـي بعـض الحـالات، يجتمـع الإدغـام مـع المماثلـة؛ عـلى سـبيل المثـال، في كلمـة «ود»، حيـث يحـدث الإدغـام نتيجـة لتماثـل الحـروف المجـاورة في خصائـص الصـوت. ويُظهـر شـاهين أن **الإدغـام** في مثـل هـذه الحـالات يعتـبر **نتيجـة مبـاشرة للمماثلـة** التـي

(1) المعجـم المفصـل في علـم الـصرف. إميـل يعقـوب. بـيروت، لبنـان: دار الكتـب العلميـة. ص112

تحاول تقريب الصوتين من بعضهما البعض.

المبحث الثاني
أنواع الإدغام

1. **الإدغام التقدمي**: وهو أن يماثل صوت متقدم صوتًا متأخرًا ليدغم فيه، وهو أكثر الأنواع شيوعًا. قال سيبويه: «لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر». نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: 24. ولن نفرده بدرس خاص؛ لأن دراسة أحكام إدغام المتماثلين والمتقاربين تغني عن ذلك.

2. **الإدغام التأخري**: وهو أن يماثل الصوت المتأخر الصوت المتقدم ليدغم فيه، وهو نادر الحدوث، وقليل الأمثلة.

3. **الإدغام التبادلي**: وهو إدغام الصوتين المبدلين إدغامًا غير مباشر، إذ يمر التغيير بمرحلتيْن. فيُبدل الصوتان إلى صوت ثالث، ثم يتم الإدغام بعد ذلك. فمثلاً، العين لا تدغم في الهاء مباشرة، بل تُبدل إلى حاء، والهاء أيضًا تُبدل إلى حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء. وذلك في كلمة «معهم» التي تصير «محي».

4. **الإدغام الغالي**: وهو أن يُغالَى في تغيير الصوت المدغم حتى يماثل ما يدغم فيه مماثلة تامة. وكان الأصل أن يتماثلا مماثلة ناقصة لا تؤدي إلى الإدغام. مثال ذلك كلمة «مصتبر» التي يجب أن تتغير إلى «مصطبر»، ولكنها قد تغير إلى «مصتير» [1]

وجه وجوب الإدغام:

إذا التقيا حرفان كانا مثلين أو من جنسين متقاربين أو متجانسين، وسكن أولهما، وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة، ولا يكون إلا صغيرًا.[2] نحو:

- ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [النساء: 78]
- ﴿وَإِنَّ عَلَى تَلْوِينِهُمْ﴾ [البقرة: 265]
- ﴿وَقَالَتْ رَبُّكُمْ﴾ [الأعراف: 189]
- ﴿وَمَا تَفَعَلُوا﴾ [الإسراء: 24]

الميلتي: إذا كان أول الجنسين حرف حلق، سواء كانا من كلمتين نحو:

- ﴿وَإِذْ جَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأعراف: 89]

أو من كلمة واحدة نحو:

- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ أَمَانَةٍ﴾ [النساء: 40]

وسواء كان الذي بعد حرف الحلق مجانسًا كالأول أو مقاربًا كالثاني، يجب الاحتراز في ذلك. فلا يجوز الإدغام حينئذ، بل يتعين الإظهار يجب الحذر في بعض الحالات، حيث قد يقلب البعض الحروف في البداية ويقومون بالإدغام في الثانية، مثل تقوية الحاء وضعف الهاء. لذا يجب الانتباه إلى هذه الحالات في النطق الصحيح وفقًا للقاعدة[3]

1- **الإظهار في اللام والنون**: إذا جاء بعد اللام نون، يجب إظهار اللام مع مراعاة السكون. يجب الاحتراز من بعض الأعاجم الذين قد يخففون اللام حرصًا على الإظهار، فهذا ممنوع ولم يرد به نص.

أمثلة:

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا لِبَاسَكُمْ﴾ [البقرة: 125]
- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: 57]

2- **إذا كان الأول حرف مد**: سواء كان الواو كما في ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ أو الياء كما في ﴿فَالسُّجُودِ﴾ [السجدة: 5]، فيجب إظهارهما وتمكينهما حسب المد.

وجه إظهار حرف المد: زيادة صوته والمحافظة عليه [4].

(1) الكتاب/ لسيبويه، 4/ 469 .

(2) الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، أبو أوس الشمان، ص 8.

(3) الكتاب/ لسيبويه، 4/ 469.

(4) اللغة العربية، أداءً ونطقًا وإملاءً وكتابًة ، فخري محمد صالح (1986). (ط. الأولى). المنصورة، مصر: الوفاء للطباعة والنشر.ص.70

3- **المثلين والمجانسين والمتقاربين:** إذا كان أول الحرفين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين، وسكن الأول وحرُك الثاني، فهذا يُعرف بالإظهار المطلق. يجب إظهار الحروف في هذه الحالة.

أمثلة:

- ﴿مَا تَنسَخْ مِنْ مَا تَأْتِ﴾ [البقرة: 106]
- ﴿مَنْ يَنكرُ فَإِنَّهُ يَشْكُرُ﴾ [ق: 12]

4- **الإظهار مع المثلين الكبير والغير**[1]:

أ- الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان معًا، وتبقى القراءة بالإظهار، مع جواز الإدغام في بعض القراءات مثل قراءة السوسي عن أبي عمرو البصري.

ب- الصغير وهو أن يسكن الحرف الأول ويكون الحرف الثاني متحركًا.

أمثلة: ﴿غَرَبَتْ شَمْسُهُمْ﴾ [البقرة: 60] ﴿النَّظَرُ فِى الْمُقَرَّرَةِ﴾ [الشورى: 22]

5- **حكم المثلين: حكم المثلين الصغير** يجب الإظهار في معظم الحالات إلا في مسألتين خاصتين:

أ- الياء المدية التي تليها **ياء**، مثل ﴿فِى يَوْمٍ مَّا﴾ [السجدة: 5]

ب- الواو المدية التي تليها **واو**، مثل: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: 96] في هذه الحالات، يجب الإظهار حفاظًا على المد.

6- **المطلق:** المطلق هو عندما يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، ويجب الإظهار فيه.

أمثلة: ﴿وَإِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَمَحْقُومٌ﴾ [عبس: 26] ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأنعام: 17]

7- **المتقاربان:** الحرفان المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفةً، أو تقاربا صفةً دون مخرج، أو تقاربا صفةً ومخرجًا. ويجب إدغامها في بعضها إذا كان كذلك ممكنًا[2].

الإدغام الواجب: إذا اجتمع مثلان متحركان في كلمة واحدة وجب الإدغام، ويلزم من ذلك تسكين المثل الأول؛ لأن المتحرك لا يمكن إدغامه إلا بعد تسكينه، فإن كان الحرف الذي قبل المثل الأول متحركا فلا إشكال، نحو: رَدَّ، وظَنَّ، أصلهما: رَدَدَ، وظَنَنَ، فسُكن المثل الأول وأُدغم في الثاني. وإن كان الحرف الذي قبل المِثل الأول ساكنا، نحو: يَرُدُّ، ويَظُنُّ، ومَرَدٌّ، أصلها: يَرْدُدُ، ويَظْنُنُ، ومَرْدَدٌ، فإننا ننقل حركة المثل الأول إلى الساكن قبله، ثم نُدغمه في المثل الأول.

ويشترط في المثلين اللذين يدغم أولهما في الثاني أن لا يكونا في صدر الكلمة، نحو: دَدَن؛ إذ لا يصح الابتداء بالساكن، «أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَكَيْنِ فِي *** كِلْمَةٍ ادْغِمْ...».

وجوب الإدغام: يجب الإدغام في بعض المواضع التي تتطلبه، ومنها[3]

1. **الحرفين المتجانسين** إذا كانا في كلمة واحدة، سواء كانا متحرّكين مثل «كمَّرَّ» و«يمُرُّ»، أو كان الأول ساكنًا والثاني متحركًا مثل «مَدٍّ» و«عَضٍّ».

2. إذا كان الحرف الأول من المثلين ساكنًا، فإنه يُدغم في الثاني بلا تغيير، كما في «شَدٍّ» و«صَدٍّ».

3. إذا كان الحرف الأول متحرّكًا، تُطرح حركته ويُدغم في الحرف التالي إذا كان قبله متحركًا أو مسبوقًا بحرف مد، مثل «رَدٍّ» و«رادٍّ».

4. إذا كان الحرف الأول ساكنًا وقبله ساكن،

(1) ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي (1996). (ط. الأولى). القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية. ص. 111

(2) ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، ص.112

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي (1985). محمد سمير نجيب اللبدي (1985). (ط. الأولى). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة - دار الفرقان. ص.81

فإن الحركة تنتقل إلى الحرف التالي، كما في «يَرُدُّ» وأصله «يَرْدُد».

5. **المثلين المتجاورين** الساكن الأول منهما إذا كانا في كلمتين، يُدغمان كما في كلمتين متجاورتين في كلمة واحدة، مثل «سَكَتُّ» و«سَكتًّا»، أو «عَنَّا» و«عَلَيُّ».

ويشذ فك الإدغام في ألفاظ لا يُقاس عليها، مثل «أَلِلَ السقاءُ»، و«دببَ الإنسان»، و«ضَبِبَتُ الأرض»، و«قَطِطَ الشَّعر»، وكل هذه الكلمات يمكن أن تُقال أيضًا بالإدغام في بعض الحالات[1].

الإدغام الممتنع: يمتنع الإدغام في سبعة مواضع، وهي:[2]

1. **أن يجتمع المثلان في اسم على وزن فُعَل**، مثل: صُفَفٌ، وهو معنى قول الناظم: «لاَ كَمِثْلِ صُفَفِ»

2. **أن يجتمع المثلان في اسم على وزن فُعُل**، مثل: ذُلُلٌ، وإليه يشير الناظم: «... وَذُلُلِ...»

3. **أن يجتمع المثلان في اسم على وزن فِعَل**، مثل: كِلَلٌ، وإليه يشير الناظم: «... وَكِلَلِ...»، وامتنع الإدغام في هذه الثلاثة؛ لأنها مخالفة لوزن الأفعال، والإدغام أصل في الأفعال، وأُظهرت لبعدها عنها.[3]

4. **أن يجتمع المثلان في اسم على وزن فَعَل**، مثل: لَبَبٌ، وإليه يشير الناظم: «...وَلَبَبِ...»، وامتنع الإدغام في هذا الوزن لخفة الفتح.

5. **أن يتصل أول المثلين بمدغم**، نحو: جُسَّسٌ، وإليه يشير الناظم: «...وَلاَ كَجُسَّسٍ...»، وامتنع الإدغام هنا؛ لأن المثل الأول مدغم فيه ساكن قبله، فلو أدغم المحرك الأول لالتقى ساكنان.

6. **ما كانت فيه حركة ثاني المثلين عارضة**، نحو: اخْصُصَ اَبي، وإليه يشير الناظم: «...وَلاَ كَاخْصُصَ اِبِي»، وامتنع الإدغام في هذا لأن حركة المثل الثاني عارضة، ولا اعتداد بالعارض.

7. **أن يكون ما اجتمع فيه المثلان ملحقا بغيره**، وإليه أشار الناظم بقوله: «وَلاَ كَهَيْلَلٍ...»، وهذا نوعان: - ما حصل فيه الإلحاق بزائد قبل المثلين، نحو: هيلَلَ، فإن الياء فيه مزيدة للإلحاق بدحرج - وما حصل فيه الإلحاق بأحد المثلين، نحو: جلبَبَ، فإن إحدى باءيه مزيدة للإلحاق بدحرج، فو أدغم لخالف الملحق به في الوزن المطلوب موافقته.

وَشَذَّ فِي أَلِلْ *** وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ»، ومما شذَّ قولهم: **أَلِلَ** السقاء إذا تغيرت رائحته، و**دببَ** الإنسان إذا نبت الشعر في جبينه، و**صكِكَ** الفرس إذا اصطكت عرقوباه، و**ضبِبَت** الأرض إذا كثر ضبابها، و**قطِطَ** الشعر إذا اشتدت جعودته، و**لحِحَت** العين، و**لخِخَت** إذا التصقت بالرمص، و**مشِشَت** الدابة إذا ظهر في وظيفها نتوء، و**عزِزَت** الناقة إذا ضاق مجرى لبنها، و**بحِحَ** الرجل إذا كان في صوته بُحَّة، فهذ ألفاظ لا يقاس عليها.

يجوز الإدغام في بعض المواضع ولكن مع خيارات، ومنها:[4]

إذا كان الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا

(1) اللغة العربية، أداءً ونطقًا وإملاءً وكتابًة : فخري محمد صالح (1986). (ط. الأولى). المنصورة، مصر: الوفاء للطباعة والنشر.ص.70

(2) ظاهرة التخفيف في النحو العربي : أحمد عفيفي (1996). (ط. الأولى). القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.ص.111

(3) اللغة العربية، أداءً ونطقًا وإملاءً وكتابًة : فخري محمد صالح (1986). (ط. الأولى). المنصورة، مصر: الوفاء للطباعة والنشر.ص.70

(4) مختار الغوث (1997). لغة قريش ، (ط. الأولى). الرياض،السعودية:دارالمعراجالدوليةللنشر.ص.103

بسبب سكون عارض للجزم أو شبهه، مثل «لم يَمُدِّ» و«مُدَّ»، يجوز الإدغام وتركه، ولكن الفكُّ أجود.

إذا اتصلت بأحد المثلين ألف أو واو أو ياء، مثل «لم يَمُدَّا» و«مُدَّا»، فيجب الإدغام لأن السكون الذي كان في المثل الثاني قد زال.(1)

إذا كانت في أول الكلمة تاءان كما في «تتابعُ» و«تَتَبَّعَ»، فيجوز الإدغام مع إضافة همزة وصل.

إذا كان هناك مثنان متحركان في كلمتين، مثل «جعل لي» و«كتب بالقلم»، يجوز الإدغام لفظًا ولكن ليس في الكتابة.

الإدغام الجائز: (2)

1ـ أن **يكون المثلان ياءين يلزم تحريك ثانيهما،** نحو: حَيِيَ، وعَيِيَ (تعلمون أن الماضي مبني على الفتح أبدا)، فيجوز الفك، ويجوز الإدغام، فتقول: حَيَّ، وعَيَّ، قال الناظم: « وَحَيِي افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ ***»، فمن أدغم نظر إلى أنهما مثلان متحركان بحركة لازمة، ومن فك نظر إلى أن الحركة الثانية كالعارضة لوجودها في الماضي دون المضارع.

2ـ أن **يكون المثلان تاءين زائدتين في أول المضارع،** نحو: تَتَجَلَّى، وتَتَذَكَّرُ، فيجوز الفك، ويجوز الإدغام، ويكون لفظيا فقط، لئلا يُفتَتَح المضارع بهمزة الوصل، قال الناظم: «...كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى ...»، وقياسه الفك؛ لتصدر المثلين.

3ـ **أن يكون المثلان تاءين في افتعل،** نحو: اسْتَتَر، واكْتَتَب، وافتَتَح وقياسه الفك؛ ليبقى ما قبله ساكنا، ويجوز فيه الإدغام بعد نقل حركة المثل الأول إلى الساكن قبله، فتذهب همزة الوصل، فيصير: سَتَّرَ، وكَتَّب، وفَتَّحَ،قال الناظم: «...وَاسْتَتَرْ».

يمتنع الإدغام في بعض المواضع، ومنها:

إذا كان المثلان في بداية الكلمة، مثل «دَدَنٍ» و«ددًا».

إذا كان المثلان في اسم على وزن «فُعَلٍ»، مثل «دُرَرٍ»، أو على وزن «فُعُّلٍ»، مثل «سُّرُرٍ»، أو على وزن «فَعَلٍ»، مثل «كِلِمَمٍ»، أو على وزن «فَعَلٍ»، مثل «طَلَلٍ».

إذا كان المثلان في وزن مزيد للالحاق، مثل «جلبَب» و«هَيْلَل».

إذا اتصل بأول المثلين مُدغم فيه، مثل «هَلَّلَ» و«مُهَلِّلٍ»، فيمتنع الإدغام هنا بسبب تكرار الإدغام.

إذا كان المثلان على وزن «أفعل» في التعجُّب، مثل «اعزِز بالعلم!»، فلا يقال «أعزّ به!».

إذا كان سكون أحد المثلين بسبب اتصاله بضمير رفع متحرك، مثل «مدَدْتٍ» و«مَددنا».

إذا كان من الكلمات التي شذت في فك الإدغام اختيارًا، كما في بعض الألفاظ الشعبية.

الخاتمة واهم النتائج

1. **الإدغام كظاهرة لغوية هامة:** من خلال دراسة آراء عبد الصبور شاهين حول الإدغام، يمكننا استنتاج أن هذه الظاهرة ليست مجرد سمة صوتية في اللغة، بل هي ظاهرة ذات تأثير كبير على تشكيل الكلمات داخل السياق النحوي والصوتي. الإدغام يساهم في تسهيل النطق ويجعل اللغة العربية أكثر انسجامًا وتناغمًا في استخداماتها المختلفة، وخاصة في القرآن الكريم.

2. **الإدغام يساعد في تجويد القراءة:** تطرق عبد

(1) مختار الغوث (1997). لغة قريش ، (ط. الأولى). الرياض،السعودية: دار المعراج الدولية للنشر. ص.75

(2) نهاية القول المفيد في علم التجويد. مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ص. 219 – 220.

الصبور شاهين إلى أهمية الإدغام في تجويد القرآن، حيث يعد جزءًا أساسيًا من قواعد التجويد السليمة التي تُتبع أثناء التلاوة. الإدغام يعزز دقة النطق ويمنع الأخطاء الصوتية التي قد تؤثر على المعنى.

3. **أنواع الإدغام المتعددة**: أظهرت الدراسة أن الإدغام في نظر عبد الصبور شاهين يتنوع إلى عدة أنواع، مثل الإدغام التقدمي، التأخري، والتبادلي، ما يساهم في إضفاء تميز صوتي على الكلمات وتسهيل تلاوتها.

4. **تأثير الإدغام على المعنى**: يشير شاهين إلى أن الإدغام ليس مجرد تغيير صوتي، بل له تأثير معنوي أيضًا، حيث يعزز من وضوح المعنى في النصوص القرآنية وفي بنية اللغة العربية عمومًا. ومن خلال هذه الظاهرة، تصبح القراءة أكثر سلاسة وتساعد على تحقيق التفسير السليم للألفاظ.

المصادر واهم المراجع

ـ القرآن الكريم :

ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ للبنا الدمياطي، تح: شعبان إسماعيل، ط عالم الكتب.

ـ الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغوي – جزاء محمد المصاورة، مجلة جامعة المدينة المجمع، العدد السادس، مايو 2012.

ـ الإدغام بتخفيف الدال من ألفاظ الكوفيين، والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين. ينظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين أبو البقاء الموصلي (ت: 643هـ)، قدم له ووضع هوامشه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

ـ التجويد والأصوات/ د. نجا.

ـ التكملة/ أبو علي الفارسي، تح د/ كاظم بحر مرجان / الطبعة الثانية / عالم الكتب 1419هـ – 1999م.

– الخصائص، عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح ابن جني (ت: 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1999م.

– الكتاب: سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت.

– الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م.

– ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، أحمد عفيفي (1996). (ط. الأولى). القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.

– اللغة العربية، أداءً ونطقًا وإملاءً وكتابة، فخري محمد صالح (1986). (ط. الأولى). المنصورة، مصر: الوفاء للطباعة والنشر.

– الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، الطبعة الثانية، دار عمار، عمان.

– مختار الغوث (1997). لغة قريش (ط. الأولى). الرياض، السعودية: دار المعراج الدولية للنشر.

– المعجم المفصل في علم الصرف. إميل يعقوب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

– معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي (1985). (ط. الأولى).

بـيروت، لبنـان: مؤسسـة الرسـالة – دار الفرقـان.
– المنهـج الصـوتي للبنيـة العربيـة/ د. عبـد الصبـور شـاهين، مؤسسـة الرسـالة.
– النـشر في القـراءات العـشر/ لابـن الجـزري، ط دار الكتـب العلميـة.
– نهايـة القـول المفيـد في علـم التجويـد. مكـي نـصر، محمـد (1930) ، مصطفـى البـابي الحلبـي وأولاده بمـصر.

السـيرة العلميـة : للباحثـة م.م إخـلاص عبـدالله خلـف عبيـد

تدريسـية في الجامعـة العراقيـة / كليـة التربيـة للبنـات

تخصص / لغة

حصلـت عـلى شـهادة الدكتـوراه في 21/ 7 / 2025 / تخصـص / لغـة

ومسـؤولة وحـدة الاحصـاء في شـعبة الدراسـات والتخطيـط .